التابو الديني في الرواية النسوية العراقية المعاصرة

رؤية تفكيكية مضادة (نماذج مختارة)

الباحثة : محمد الينا محمد عبد أ.م.د. ميـثـــاق العطـــار

art.ar.ph.20.7@qu.edu.iq methaq.attar@qu.edu.iq

جامعـــة القادســـية – كليـــــــة الآداب

تاريخ استلام البحث : ١٦/ ٥/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ٢٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

سعت هذه الدراسة الى تفكيك ونقد الخطاب الديني لا النص الديني ،إذ سعت الى أن يحتل الدين مكانته الصحيحة في المجتمع والحياة وفي سلوك الافراد وعاداتهم واخلاقهم ، وذلك بدلا من تحويله الى مجرد بيدق وأداة للحراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما سعت عبر الرواية النسوية ولاسيما السرد المضاد الى اسقاط الاقنعة (القداسة) عن فكر بشري وخطاب إنساني سعى الى قمع الافراد واستغلالهم والسيطرة على عقولهم ومستقبلهم باسم الدين والاسلام ، وذلك عبر قراءة النصوص قراءة جديدة ومغايرة ومضادة لهذا الفكر البشري لاتخدم مصلحة بعينها ،كما قدمت نقداً للممارسات والتفسيرات الدينية التي تعزز الهيمنة الذكورية والتمييز ضد الأقليات ، وكشفت –اي الدراسة– عن كيف يكون الادب لاسيما الرواية النسوية أداة لتغيير وإعادة التفكير في حقيقة الخطاب الديني ، وأن تسهم الرواية في إعادة تشكيل فهم الافراد للدين ، وكيف يكون الدين مصدرا للالهام والتغيير الايجابي بدلاً من أن يكون أداة للسيطرة والاقصاء. وأظهرت كيف يمكن للمؤسسات الدينية أن تؤدي دوراً أكثر فاعلية في تحسين حياة الافراد.

الكلمات المفتاحية : التابو ، التابو الديني ، الرواية النسوية، السرد المضاد، الصراع الاثني.

The religious taboo in the contemporary Iraqi feminist novel" A vision of counter-deconstruction(selected models)

Researcher: Muhammad Elina Muhammad Abd
Asst. Prof.Dr. Mithaq Al-Attar

Date received: 16/5/2024
Acceptance date: 26/5/2024

Abstract:

This study sought to expose and criticize the religious discourse, not the religious text, as it sought to make religion occupy its rightful place in society and life and in the behavior of individuals, their customs and their morals, instead of turning it into a mere pawn and a tool for political, economic and social warfare. It also sought through the feminist narrative, especially the counter-narrative. To shed the masks (holiness) of human thought and human discourse that sought to oppress individuals, exploit them, and control their minds and their future in the name of religion and Islam, by reading the texts in a new and different way, contrary to this human thought that does not serve a specific interest, and provided a critique of religious practices and interpretations that reinforce male hegemony and discrimination against minoritiesThe study revealed how literature, especially feminist novels, is a tool for changing and rethinking the reality of religious discourse, and how the novel contributes to reshaping individuals' understanding of religion, and how religion can be a source of inspiration and positive change instead of being a tool for control and exclusion. It showed how religious institutions can play a more effective role in improving the lives of individuals.

Keywords: taboo, religious taboo, feminist novel, counter-narrative, ethnic conflict.

المقدمة:

مثَّل التشكيك بالسرديات الكبرى واحدا من الموضوعات التي شغلت حيزا في دراسات أدب مابعد الحداثة ، التي سعت جاهدة الى نقض كل ما اسبغت عليه سمة القداسة، ولايمكن المساس به أو تخطئته والتشكيك فيه وفقا لمسوغات متنوعة تهدف الى تقييد الانسان واسكاته بغية تحقيق المصالح الفردية لفئات معينة دينية أوثقافية أواجتماعية أوسياسية ، فصب ادباء ما بعد الحداثة جل اهتمامهم على تذويب هذه القدسية وتقويضها وكشف الزيف المختفي خلفها لكونها من صنع البشر[١].

يدل لفظ (taboo))الطابو،التابو)* على المقدس، والمحرم ، والمحظور ، والمسكوت عنه ، سواء اكان هذا المسكوت عنه سياسيا ، أو جنسيا ، أو دينيا[٢].

والتابو مصطلح حديث النشأة ،ظهر في أوربا في القرن السابع عشر للميلاد ،نتيجة لتعأون رجال الكنيسة والسلطة السياسية في سعيها للسيطرة على الكتاب وتقييد حرية الكتابة من خلال اصدار قانون ينص على منع الكتب التي تمس ثالوث النظام الدين و الدولة والملك ،وهو ما عرف بقانون الجنس، والدين والسياسة[٣].

وقد عمد المعاصرون من اهل الادب الى حصر هذه التابوات في ثلاثة مواضيع (السياسة ، والدين، والجنس)، تنأولها الروائيون بأساليب تفأوتت بين التلميح والتصريح وفقا لمسوغات اسلوبية، ومقاصد موضوعية تحايث الخطاب السردي[٤] .

وتنهض التابوات بوظائف متعددة وادوار مهمة في تشكل بنى العلاقات على مستوى اجتماعي، واخلاقي، ونفسي ،فضلا عن سماتها الثقافية وتداعياتها في الخطاب السياسي ومن بين هذه الوظائف المحافظة على راهنية وهيمنة واقع سائد يحمل في داخله تناقضات وتضادات يعجز عن حلها دون تجأوز ذاتي.

فالتابو هنا يكرس استقراراً واهياً لبنى مهيمنة على الواقع ويخفي اهتزازها وعدم تماسكها ، ولعل المصارحة العلنية المباشرة هي من اشد الخصوم للتابو الذي يسعى جاهدا دون حصولها– المصارحة– عبر خطوطه الدفاعية التي تختفي احيانا تحت مسميات الاخلاق والاعراف والعادات.

وقد تمكن السرد النسوي من تجأوز المواقف الخجولة وادوار التهميش والاقصاء التي فرضتها الاكراهات الاجتماعية والاخلاقية والسياسية والثقافية والفكرية للقرن التاسع عشر عندما بدأت المرأة العربية بكسر هذه القيود والقوانين بعد ان ارتفع صوتها في الصحف التي اسهمت في نشأتها والكتابة فيها.

وعمدت الروايات مابعد الحداثية الى الاشتباك مع وعي المتلقي في الثالوث المحرم والممنوع(الدين، والجنس، والسياسة) واتخذ ذلك مستويات عدة على مستوى الجدل واهدافه ،فبعضها يعتمد السخرية والتهكم، وبخاصة مع الممارسات البشرية التي تحتكم الى المنطقي ،والعقلي بقدر ماتحتكم الى الخرافات التي تم تكريسها –بفعل البشر انفسهم – عبر التاريخ ،مثل تقديس النصب والاضرحة وتقديس الحاكم ، وتقديس الجسد.

وان الكتابة النسوية في مجملها تجسيدا لانتقاد التابو وتقويضه، إذ ترنو لمناقشة وخرق وتفكيك مواضيع دينية وجنسية وسياسة و قبائلية ،وحينئذ يحضر التابو بصفته خطرا على التصرفات والاقوال وبالذات على الكتابة الابداعية التي تعد الاقدر من غيرها على تقديم ثقافة انتقادية أو مناقضة لكل التابوهات السائدة في المجتمع ،وهنا تشكل الكتابة النسوية بصفتها مغايرة ضد التابو الذكوري المهيمن الذي يشيد منظومة العلاقات التابوية في المجتمع.

لذا سعت الرواية العربية النسوية على العموم والعراقية على الخصوص نحو التغيير والتجريب على مستوى الشكل والمضمون ،وكذلك خوضها للمحظور وكسرها للنظم والاسس والتقاليد السائدة ،ففتحت مجالا للتعبير عن قضايا العصر والواقع المأزوم بمختلف مجالاتها بإذ حملت على عاتقها مسؤولية التعبير عن الفئات المهمشة والمغيبة في المجتمع والافصاح عن مكنوناتها ومعاناتها وكذا اماطة اللثام عن بعض الموضوعات المسكوت عنها وتعريتها وخرق الثالوث(الدين، والسياسة، الجنس) –ويمكن ان يضاف الى هذا المثلث تابوات آخرى فيغدو الانسان يرزح تحت سلسلة لاتنتهي من السلطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ومجموعة لاتنتهي من الأومر والنواهي– فاصبحت الرواية لاتتقيد بالاسس التقليدية ، بل سعت الى تبني قضايا الهامش واعلاء صوته غير المسموع للتخفيف عن نرجسية وغطرسة المركز وسلطته،فشاعت الروايات التي تتناول حياة المهمشين وقضاياهم شيوعا واسعا في الأونة الاخيرة ،ذلك لان الرواية الجديدة لم تعد تعترف بالقوالب الجاهزة التي تفرضها سلطة الثقافة على مستوى الموضوعات والاشكاليات الراهنة التي تفرض نفسها على المبدع ،لذا فيخرج عن اعراف الكتابة والتقاليد السائدة.

وقد تمكنت الرواية في تناولها للتابو من تطويعه لما يخدم قضاياها ويفصح عن همومها ،فالمرأة التى صنعت التابو نقيضا لها مما يؤكد استحضارها التابو في سياق التمرد عليه أو كسره؛ لأنه لم يراع حاجات الانثى وتطلعاتها ،وانما يكبل المرأة بقيود وحواجز كثيرة ،لذلك جعلت الرواية النسوية التابوهات والمحرمات والمحظورات ،وكل مايمكن انتهاكه موضوعا للنقاش والتساؤل والكشف ؛ لتكون قادرة على تقديم

ثقافة انتقادية مناقضة لكل تابو سائد في المجتمع وخلق رؤية جديدة له بعيدا عن الاكراهات الاجتماعية والاخلاقية[٥] .

وتعد الروائيات العراقيات من الروائيات اللائي وظفن هذا اللون الدلالي في رواياتهن؛ لما يحمله من قيم تعبيرية ورمزية وجمالية تسهم في بناء الحدث الروائي ،وتكثيف الرؤية السردية ،إذ حفلت رواياتهن بكثير من التابوهات الثلاث وبنسب متفأوته تبث وفقا لمايتطلبه الحدث وماتمارسه الشخصية وكل مايتعلق بهما من مكان وزمان وتقلبات سياسية ودينية وفكرية وثقافية تُسهم في بناء النص.

التابو الديني:

يعد الدين احد اهم اقطاب الثالوث التابوهاتي المحرم ومكون رئيس من مكونات الهوية الانسانية إذ انشغل الانسان ومنذ الازل بالتفكير بوجوده واسباب هذا الوجود[٦] .

وقد اختلفت الاراء حول الدين بحسب المرجعيات الفكرية لمنظريها بين من يرى بالدين نسقاً ثقافياً ذا مصدر بشري ؛ أي أنه تعبير رمزي يخلقه المجتمع عبر حشر مجموعة من القوى الغيبية لحماية اخلاقه ومعاقبة من يخرج عليها ،واما الدين في الثقافة الاسلامية وغيرها من الثقافات الدينية الآخرى فقد اعتمدت اليات آخرى سابقة لتصور الانثربولوجيا–علم الانسان– منها الفلسفي ومنها الاعجازي؛ ومن خلاله عدت الدين هبة إلهية ونوراً ربانياً يشرق على البشرية ويهديها الى سواء السبيل[٧].

وقد ذهب دوركايهم الى ان الدين يمارس دورا ايجابيا في نطاق العلاقات الاجتماعية ، إذ أنه يسهم في تماسك المجتمع ،ويملأ الفراغ الروحي للفرد ،ويمكن ان يأتي القلق من الدور السلبي الذي يمارسه الدين في النطاق الاجتماعي من بعض الممارسات التي تحأول استغلال الوظيفة الروحية للدين ،واقحامها في تقوية نفوذ القوى السائدة ،ومنحها الشرعية ،وتدعيم فكرها الرافض للتغير ؛لأن المبادئ الاساسية التي بشرت بها الديانات مثلت ثورة ضد الظلم والاستغلال والطبقية وانتصارا لقيم الخير والعدالة والمسأواة بين الناس ،الا ان الطبيعة المؤسسية الهرمية التي اتخذتها المؤسسة الدينية في مراحل لاحقة حأولت ان تكرس أولويات تخدم وجودها ونفوذها بوصفها طبقة[٨] .

إنّ المراحل التأسيسية الأولى للاديان كثيرا ماكانت تمثل ثورة شعبية ضد النظام السائد والطبقات الحاكمة ، ولكن ما ان يترسخ الدين وتصبح له مؤسساته الخاصة به حتى يتحول الى مؤسسة وسلطة تلتزم بأوليات نفوذها واستمرارها[٩] .

في حين أكد هيغل على وجود طابع تاريخي للدين يمتد للحياة بأسرها هدفه تحقيق غايتين الأولى: فردية تشبع حاجة الفرد الى الحرية، والثانية: تحقيق حاجة الفرد الى الاندماج بالجماعة ، ولم يكن غاية الدين تدمير الانسان وقهره وتضييق الخناق عليه [١٠].

هذا من الجانب الديني الغربي ، اما الجانب الديني العربي فإنّ النقد يقدم للفكر الديني وليس للدين الالهي؛ ذلك لأن الأول لا يكتسب من الدين قداسته ولا اطلاقه ،بل هو الاجتهادات البشرية لفهم النصوص الدينية وتأويلها ، إذ قدم نصر حامد أبو زيد نقدا للخطاب الديني(قائما على أساس تفرقة واضحة بين الفكر الديني والخطاب الديني والدين ؛أي بين فهم النصوص وتأويلها وبين النصوص في ذاتها . وهذه التفرقة سعت الى فهم موضوعي للنصوص لا الى الغاء النصوص ،إذ سعت الى أن يحتل الدين مكانه الصحيح في الحياة والمجتمع ، وفي سلوك الافراد وعاداتهم واخلاقهم ، وذلك بدلا من تحويله الى "وقود" ؛ مجرد وقود وأداة للحراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومن جهة آخرى سعت لنزع قناع "القداسة" عن فكر بشري وخطاب إنساني يسعى الى قمعنا واستغلالنا والسيطرة على عقولنا ومستقبلنا باسم الاسلام)[١١] . لذا فهو يرى ان الخطاب الديني المعاصر هو المسوؤل عن حالة التخلف التي يعانيها العالم الاسلامي منذ ان توقف الاجتهاد وشاع التمسك بالتقليد[١٢].

وعليه فالدين الحاضر هو في الحقيقة ليس دينا بل استعارة لقناع ديني بغية تحقيق غرض سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي[١٣] .

قدمت الكاتبة الاشتغالات الخاصة التي حددت مواقع تشخص الروئ في الروايات النسوية العراقية التي اسست لفعل يقوم على تجاوز المهيمنات وتقويض السلطة ،وقدمت خطابا واقعيا طرح اشكاليات جمة عبر الشخصيات التي حملت وعيا خاصا وكاشفا عن مضامين سردية متغيرة تتعلق بإنتاج قراءات جديدة لتجا وز الفكر الجمعي والادوار السلطوية ،فالسلطة المهيمنة سعت الى تنميط الذات وشكلت نموذج شكل الهيمنة البطرياكية الحديث التي ارتهنت الواقع ،فأخذت الرواية تعالج حقيقة التسلط الذي يخضع الافراد لمعاييره، ومن ثم طرحت ثقافة ترتكز على ترسيخات مهيمنات تنظم المؤسسات وفقا لقانون التعسف والفرض، فالشخصيات في طرحها في الرواية ينم عن وعيها الخاص ،إذ قدمت وفرضت مهيمنات مغايرة لمهيمنات السلطة ، تتعلق باحياء الفرد ومنحه حريته وبالطبع هذا الوعي يرتكز اساسا على نمط ايديولوجي جديد ، ومن هنا يتحقق تجأوز المهيمنات والتصدي لها بمختلف اشغالاتها.

لقد وجهت الرواية النسوية العراقية نقدها للخطاب الديني وممارساته وليس للدين الالهي وتشريعاته إذ ان ثمة درجات تباين بين الخطاب الديني والدين، فالدين نصوص مطلقة ومرجعية متعالية على الواقع غير مقيدة بشرط الزمن الخاص أو العام غير انه بالمعنى نفسه نصوص قابلة للتأويل والفهم في ضوء احداث الزمن المتجدد، اما الخطاب الديني فهو الفهم البشري المتغير للنصوص وفقا لاحداث الزمن واختلاف الامكنة ؛لأن الدين واحد وافهامه متعددة ، والخطاب الديني هو ماتصنعه الافهام والقناعات والاحتياجات ،فما يحكم الافراد ليس سوى الخطاب الذي تصنعه أفهام النخبة وتسوغه للعامة بدواعي الالتزام والمحافظة على الجوهر، فمن هنا تتباين المجتمعات في فهمها لتعاليم الدين وتظهر الاختلافات في امور تبدأ بالشأن اليومي لتصل الى قضايا جوهرية من انظمة اللبس الى قضايا الحكم السياسة ، فاختلاف الفهم والافهام سنة كونية تحتم الاختلاف في التلقي وفي تكوين آليات التفاعل مع النص ، كما ان اختلاف المذاهب والفرق حول النص الواحد دلالة حاسمة على تأثيرات تغير الزمان والمكان ودورهما في صناعة الفهم[١٤].

والخطاب الديني مجموعة من الأفكار والمعتقدات والتعاليم التي تُقدم ضمن إطار دين معين [١٥]. وفي الإسلام، يستند الخطاب الديني إلى مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن الكريم والسنة النبوية، ويشمل الأخلاق والمعاملات والعقيدة ، ويُعدّ الخطاب الديني وسيلة لنقل وتفسير الدين للناس، ويُستعمل للتوجيه والإرشاد وأحيانًا للتجديد الفكري ضمن الدين كما يُعد الخطاب الديني أداة مهمة في تشكيل الوعي الديني والاجتماعي للأفراد، وله تأثير كبير في كيفية تفاعل الأفراد مع معتقداتهم وممارساتهم الدينية .

وشكل التابو الديني ثيمة واضحة وجلية في الروايات عامة و النسوية العراقية خاصة لما لهذه الثيمة من اهمية ودور مهيمن في تحريك الاطراف المجتمعية والتحكم في ممارساتها وتوجيهاتها نظرا لقداستها والهالة التحريمية التي تصبغها بها بعض الشخصيات التي تهدف لتمرير انساقها وتحقيق مصالحها تحت عباءة القدسية ، لذا نجد الروائيات كثيرا ما انبرت اقلامهن للخوض وخرق هذه القدسية وتعريت الزيف المخبئ تحت عباءة المحظور ، لذا علينا معرفة كيف تعاملت الروائية مع هذه السياقات المحظورة؟ ،أو بعبارة ادق كيف تعاملت الروائية مع الخطاب الديني في رواياتها وكيف اعادة قراءته وتقديم سرد مضاد لهذا المقدس؟ ،والآليات التي كشفت بها زيف المحظور واظهار انساقه المضمرة للعلن ؟ وهل توظيفاتها ايديولوجية اكثر من كونها دينية ؟ هذا وغيرها من التساؤلات التي طرحتها الكاتبة عبر

شخصياتها وقدمت اجابات عنها حينا وتركتها بلا اجابات احيانا كثيرة،سنبحث عن عللها واسباب طرحها والغايات المرجو منها.

ولقد خط ادب المرأة في الدول العربية لاسيما العراقية نهجا جديدا في الكتابة المقتربة الى حد كبير من الواقع ومشكلاته ،فقد تناولت كثيراً من القضايا التي بات الادب ساكتاً عنها منها الدين،الجنس، والسياسة ،إذ اصبح لدينا مخزون روائي كتب باقلام نسائية متحدية بها تلك الهامشية التي كانت ترزح تحتها منذ قرون. فهي تنقل الحكاية من واقعها الحرفي الى واقع التخييل فتحرر خلاله الشخوص المهمشة أو المتمردة الى شخوص نابضة بلسان اللغة منفصلة بذلك عن تيار الواقع وحدود الصرامة الدينية والثابت العرفي؛ لتمارس نقدها فيصبح ذلك النقد منتجا دلاليا ومعبرا اساسيا –أي يصبح النقد سرداً مضاداً – عن رؤى ايديولوجية مختلفة تشخص ازمة الواقع ،فتتداخل الازمنة وتتوحد الامكنة وليس ذلك التشخيص بمنأى عن ذاكرة المجتمع ،كونه يسعى الى الطلب المتزايد للقيم والاخلاق والعدل ،بل هو متحرر في ذهنية المجتمع دون اثارته لاعتراضه الثوابت المسكوت عنها ؛أي الثابت الديني با لرغم من كونه يقع ضمن الممتنع دون الممنوع.

إن نقدها هذا يخلق رواية مغايرة لما تنشئه عيون القارئ الخارجية ،مما اسهم هذا التغاير في صنع مفارقات وإثارة المسكوت عنه ؛ لأنه يخلخل ثوابت الذاكرة المغروسة عبر سلطة الوعي بالخطاب الديني في احضان المجتمع ،وجعل الذاكرة وسيلة للنقد عبر نقل الشخصية من واقعية التاريخ والقصة الدينية الى افق التحرر ،لتمارس جانبين :نقد الواقع وصناعة السؤال [١٦] .

لقد جاء تحطيم التابو الديني في الروايات النسوية في جانبين أولهما: الجانب النقدي للفكر أو الخطاب الديني المتمثل بجملة من الموضوعات التي قد تبدو لبعضهم موضوعات قديمة لكنها برؤية جديدة سردية مضادة كاشفة عن خبايا وسمت ذلك الخطاب ، فضلا عن اماطة اللثام عن ممارسات بعض المتأسلمين الذين لايعرفون من الاسلام سوى حفظ القرآن دون تدبيره وحفظ الاحاديث دون التفكر بها ، أمّا الوجهة الثانية من الرؤية النسوية المضادة للخطاب الديني اخذت تحاكي الهامش الديني الآخر المختلف دينيا وعرقيا ؛أي تعالج الفئات التي وقع عليها فعل التهميش؛ ذلك لانها تختلف عن الآخر بالمذهب والعرق والدين.

إنّ هذه الدراسة قامت على تأسيس خطاب انثوي يرمي الى وضع ثقافي مغاير للسلطة الاحادية ويؤمن بالتعدد ،فمرارة التهميش التي ذاقتها المرأة جعلتها تؤسس لكتابة سردية تفضح كل انساق الهيمنة،

فقدمت لنا نصا يتداخل فيه الماضي بالحاضر وفي تضاعيفه صرخة مسكونة بالرفض لسلطة التقاليد والقبيلة وتوظيف الدين لسيطرة مراكز تمارس الحكم المعلن أو المضمر لتبقى على تبعية المرأة أو تفرض على انها ملحقٌ إضافيٌ.

الصراع الاثني (الآخر المختلف):

تعد هذه الموضوعة من اكثر الموضوعات التي عالجتها الروايات العراقية النسوية كونها حفلت بالهامش والمغيب والأقليات العرقية ، إذ يعد العراق من اكثر البلدان التي تضم قوميات ومذاهب وفرقاً متعددة ، إذ تعدّ العلاقة بين الذات والآخر من العلاقات الفكرية المعقدة، وإذا كانت تحمل بعض السلبية فهي ليست كذلك. يمنعه من التمتع ببعض الإيجابيات. ومما لا شك فيه أن الحق في الاعتراف بالاختلافات بين الذات والآخرين يمثل عقوبة أخلاقية يجب احترامها ، ومن ثم تؤدي إلى قبولنا للتعددية وتنوع الدين والفكر،و يتسم العرق ، بصفته المكون الأساسي للمجتمع البشري ، بالتطور والتجديد والتفاعل المستمر ، وأصبح المجتمع حديثًا ومبتكرًا ، متجاوزًا مستوى الحياة الاجتماعية ، ومليئًا بالثراء والتنوع، ولن يكون المجتمع جامدًا أو كامنًا أو مأسورًا من لدن الأنا ونزعة أحادية الجانب من خلال استبعاد بعضهما بعضاً سياسيًا أو دينيًا أو ثقافيًا. وهذا يعني عدم الاعتراف بوجوده مما يؤدي إلى الصراع. ومن خلال هذا الصراع ، يحاول الآخر أن يثبت للأنا أنه موجود ، وتحأول الأنا إثبات أنها لا تحتاج إليها، وعليه سنضع نصب أعيننا في هذا الجانب اكثر الروايات تعاملا مع هذه الثيمة الا وهي (**الطيور العمياء، الصور على الحائط، حاموت ،رقصة الجديلة والنهر،**) وتقدم هذه الروايات المتطرف الديني ، إذ يخلق الكاتب شخصيات تنقد سلوك التطرف الديني الذي انتهجه ، وقد خرجت الكاتبات في معظم هذه الروايات عن مناصرة أي الجهتين، وأعطت الصوت للشخصيات كي تعبر عن وعيها وفكرها جراء مايحدث لها من تعنيف واضطهاد واسكات وتغييب ، ومنحت الآخر فرصة الكلام وأزاح عن متنه غبار السلطات المهيمنة وان يخلق لنفسه حضورا بين الجميع وان يقول كلمته فلم يعد تابعا بل عنصرا فعالا وحاضرا له وعليه، فالآخر كيان ووجود ،إذ لايمكن معرفة ذواتنا دون معرفة الآخر فهو مرآتنا في معرفة اختلافنا ،فالآخرهو مايحمل معنى الضد والمختلف والنقيض للانا فيما يحمله من صفات وخصائص متنوعة ومتباينة ، كما انه((التكوين الثقافي والجغرافي والانساني عموما المغاير للغرب والمسمى الشرق))[١٧] ، و هو كل مايختلف عنا في ثقافته وحيواته ،فهو نقيضنا في كل شيء.

ولكن هذا النقض والاختلاف ينبغي ان لايكون أمرا ينزاح نحو العدوانية والبغضاء والكراهية ،فالاختلاف لايعني السوء ولايحق للانا أن تهمش الآخر ،بل لابد ان تتماهى معه وتعيش جنبا الى جنب ، وهذا ما ارادت الروايات النسوية ترسيخه في وعي القارئ ،إذ نجدها تتناول كثير من حيوات المهمشين التي تعدها الانا آخر تفرض هيمنته عليه وتحكم قبضتها على شؤونه وتسيره إذما ترمي، فكل ماهو على دين أو مذهب أو فرقة تختلف عن دين ومذهب الانا ترفضه وتحاول النيل منه بشتى الاساليب والاليات وهذا نجده جلياً في الروايات التي تناولت حيوات الأقليات في المجتمع العراقي ونقل لنا عبر السارد والاضطهاد الذي تعرضت له هذه الفئات ،فنجد في رواية (الطيور العمياء)* صوراً كثيرة ترسمها لنا الساردة عما تعرضت له اقلية الأرمن المسيحية من تهجير قسري ،اضافة الى ماتعرضت له نساؤهم من انتهاكات واغتصاب وقتل ، واقصائهم من ديارهم من قبل الكرد المسلمين ،إذ تقوم الرواية على قضية الصراع الديني بين الأرمن المسيحي والكرد المسلمين ،إذ عمل الاخير على ممارسة الهيمنة ،والاضطهاد على الأرمن المسيحي كونه يختلف عن الانا في الدين فهو في نظر الانا كل من على غير دينها كافر ولابد من قتله إذا لم يدخل الاسلام، وأول هذه الانتهاكات تمثل في اختلاق الضابط سليمان لرؤية في المنام رأى فيها فقال(**لقد رايت في حلمي ليلة امس ،وإذا برسول الله يأمرني :ادخل ،ياعبدي الى كنيسة الأرمن ، وقدم لي اربعين ولدا من دون سنن السابعة ، وانحرهم قدامي على المذبح في كنيستهم ؛ كي يؤمن بي أولياؤهم ، ويعتنقوا الاسلام**)[١٨] . إذ انه استبدل محتوى الحلم بمحتوى آخر اراد منه تقوية مكانته بين الناس وتخويفهم منه ، فهو قد تلاعب وقال على الرسول مالم يقل ولكنه أراد لكلامه وفعله مايقويه ويقنع به من هم اعلى مرتبة منه اتخذ من الدين غطاء ووسيلة لفعلته ،وهو بالفعل قد جمع اربعين ولدا وذبحهم امام ذويهم وحجته في ذلك ليعتنق اهلهم الاسلام ، فهكذا تستغل السلطة الدين لتمرير وتبرير ممارساتها بحق الآخر وترسيخ هيمنتها واضطهادها، فالاسلام لم يكن يوما دين عنف واضطهاد بل كان على الدوام دين التسامح والتآخي والتعايش السلمي ، والدليل قوله تعالى في حق اختيار الدين { {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}[١٩] . فكل فرد له حريته في ايمانه واختيار دينه وشريطة ان يكون معتدلا في ايمانه وان لايتنافى ويتعارض مع الآخر المختلف عنه دينيا .

وتتنوع صور واساليبها الانتهاكات بحق الأرمن على يد الكرد المسلمين ومنها انتهاكات نفسية كطلب نكران الدين والتخلي عنه حتى يضمن حياته وحريته(**لطمه الضابط سليمان على خده ثم غادر مركز الشرطة مع بعض من رجاله رجع عند المساء وكان الاب صلبشان جالسا في زأويه على الارض؛**

إذ كان عطشانا في العساكر لم يعطوه ليشرب طيلة النهار لما دخل الضابط طلب المطران منه كاس ماء، قال له الضابط: سأعطيك ان انكرت مسيحك

– انت تعرف باني لن انكر المسيح ،من اجل كاس ماء

– انكر قوميتك الان ،وسنطلقك ! قال الضابط ،لكن المطران التزم الصمت .كرر السؤال احد العساكر الواقفين بجانب الضابط في باحة مقر الشرطة انكر قوميتك وسنطلقك

– قال المطران لهم بصوت مرتفع وهو يبتسم لقد ولدت ارمنيا وارمنيا ساموت)[٢٠] يعكس المشهد تحدي الشخصية للسلطة والخطاب الديني السائد عبر الثبات على المبادئ والهوية. يُظهر المطران صلبشان، عبر رفضه التخلي عن إيمانه وقوميته مقابل كأس من الماء، قوة الإرادة والتزامه بقيمه الروحية والثقافية. وهذا الرفض يمثل نقدًا للخطاب الديني الذي يحاول فرض السلطة وإقصاء الآخر، ويعبر عن فكرة أن الإيمان والهوية لا يمكن أن يتم التجارة بهما أو التفريط بهما تحت أي ظرف، إذ يتم تقديم الشخصية الروائية كمثال للمقاومة والتحدي، و الابتسامة التي يظهرها المطران في وجه الضابط تعكس سخرية وتحديًا، وكأنه يقول إن قوته الداخلية وإيمانه أقوى من أي تهديد خارجي. كما أن إصراره على هويته الأرمنية يشير إلى رفضه لمحاولات طمس الهوية الثقافية والدينية. كما يحمل المشهد رمزية قوية، إذ يمكن اعتبار العطش والماء مجازًا عن الحرية والحياة. فالماء الذي هو أساس الحياة، يُستعمل هنا كأداة للإكراه والسيطرة، ورفض المطران للتنازل عن مبادئه مقابل الماء يعبر عن فكرة أن هناك أمورًا أسمى وأهم من الحاجات الجسدية، مثل الحرية والكرامة والإيمان. بهذا يمكن للمشهد أن يثير تساؤلات حول السلطة وكيفية تُوظيف الخطاب الديني للسيطرة وإقصاء الآخر، ويدعو القارئ إلى التفكير في قيمة الإيمان والهوية الشخصية في مواجهة التحديات والضغوط.

فمن منحى ثان يظهر الآخر بصورة المعتدي على فئة بعينها وهي النساء منها ماتعرضت له شابة ارمينية اسمها(مريم)من انتهاك لجسدها وانوثتها على يد الكرد المسلمين ومن ثم قتلها **(أرسل تلك الليلة أحد الضباط رجلاً من رجاله؛ ليذهب، ويجلب فتاة جميلة؛ كي تقضي الليلة معه. دار الدركي بين اللفيف حاملاً مصباحه باحثاً عن شابة يافعة. وقعت عيناه على صبية حسنة المنظر. اقترب منها، وأمسكها من ذراعها، ولم تقدر أن تقأومه خشية أن يقتلها. حأول أخوها أن يعترض الرجل، لكن البنت أنذرته بأن تكلمت معه بالأرمنية قائلة: "سيقتلك، ويقتلني، إن وقفت في وجهه". قامت، ومشت وراء العسكري في الظلام،وتعثرت. بدأت الفتيات بالغناء بصوت خفيض، لكن عسكرياً أمرهن أن يرفعن صواتهن. وهكذا**

غنين والضابط الذي في الخيمة سمع أصواتهن، وهو يعري مريم من ثيابها المهترئة، قال لها: "اغتسلي هناك". شربت مريم من الماء المخصص للغسل، غسلت وجهها. أمرها قائلاً: "اغسلي جسدك أيضاً". لكنها رفضت، وضع سلاحه على الأرض، وخلع ملابسه، وجر الفتاة بقوة، وأمرها أن تفتح ساقيها، "قلت لك اغتسلي، رائحتك نتنة". أخذها هو، وغصبها على أن تغتسل ممسكاً برقبتها. "هيا، تعالي"، قال لها بعد أن اغتسلت. دفعها الضابط نحو فراشه، فسقطت. بكاؤها لم يصل إلى الأرمن خارجاً؛ لأن صوت الشابات المغنيات طغى على صوتها،بكت الصبية بمرارة في أثناء ما كان الرجل يغتصبها، وحينما فرغ منها الضابط، دفعها عنه، وقال لها: "الآن بإمكانك أن ترجعي إلى إذ كنت، بصقت على وجهه، فأمسكها الضابط، وصفعها، ثم أمر رجاله الواقفين خارج الخيمة أن يأتوا إليه "خذوها خارجاً، واعملوا بها ما تشاؤون". "لنغتصبها"، اقترح أحدهم ناظراً إلى مريم، وهي تسقط عند قدميه اقترعوا من سيغتصبها أولا، وكانوا خمسة. الأول اعترضته مريم بأن رفسته في بطنه، وحاولت الهرب، فأمسكها زميله، وهكذا لعنوها، وبصقوا في وجهها، وتمكنوا منها بأن قبض كل منهم بطرف من أطرافها...، قرب أحد العساكر شعلة النار بقرب وجه الشابة، وإذا بها نفس حياة، أمسكها من شعرها، وضرب رأسها بصخرة قربها حتى ماتت.)[٢١] . يعكس المشهد بوضوح الصراع القائم بين السلطة والفرد، ويبرز كيف يمكن للخطاب الديني أن يُستعمل كأداة للسيطرة والإقصاء. وفي هذا السياق، يُظهر الضابط استغلاله للسلطة من خلال إجبار مريم على الامتثال لأوامره، مما يعكس تحدياً للخطاب الديني الذي يُفترض أن يحمي الضعفاء ويعزز العدالة. ويكشف السرد المضاد هنا عن العنف والظلم الذي يمكن أن ينشأ عندما تُستعمل السلطة الدينية بشكل خاطئ، و يُظهر النص كيف يمكن للسلطة أن تُسكت الأصوات المعارضة وتُقصي الآخر، وكيف يمكن للخطاب الديني أن يُستعمل لتبرير الأفعال الوحشية. يُعد المشهد أيضاً عن فكرة النقد الاجتماعي، إذ يتم تسليط الضوء على العلاقات القائمة على القوة والهيمنة، ويُقدم تعليقاً على الأنظمة التي تسمح بمثل هذه الأفعال. ويُعدّ النص دعوة للتفكير في القيم والمعتقدات التي تُشكل مجتمعاتنا.

وننتقل لفضح ممارسات وانتهاكات آخرى لاقلية آخرى عانت من الويلات ماعانت وتجرعت من كأس الاضطهاد والتهجير والتهميش مثلما عانت اقلية الأرمن ومنها اقلية اليهود إذ فضحت رواية (الصور على الحائط)* ماتعرضت له هذه الأقليات على يد السلطة والجماعات المتطرفة ، فضلا عما تعرضت له النساء على ايادي ذووي النفوس الضعيفة من خلال ما تعرضت له نورية على يد ثلاثة من المسلمين(**ثلاثة من الشباب المسلمين كانوا يجلسون في مدخل أحد البيوت ولا شاغل لهم، اقتربوا منها حين**

لاحظوا أنها تسير بمفردها مسرعة بين الأزقة الخالية، من دون أن يصحبها رجل. لم يتردد أحدهم واقترب منها وجذبها من يديها وضمها إليه. فأحاطتها رائحة عرق كريهة وسجائر رخيصة. تراجعت نورية بخوف من لمساته الغاصبة لها، فصرخت طالبة منه أن يتركها..)[٢٢] .

يُظهر المشهد نورية الشخصية الرئيسة، وهي تواجه تحديات جسيمة بسبب هويتها ووضعها بوصفها امرأة تسير وحدها في الأزقة. الشباب المسلمون الذين يقتربون منها يمثلون السلطة الاجتماعية والثقافية التي تفرض قيودًا على حركتها وحريتها. والموقف الذي تجد نورية نفسها فيه يعكس الأفكار حول "الآخر" وكيف يمكن للمجتمعات أن تقصي أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم مختلفون. والعنف الذي تواجهه نورية يمكن تفسيره كرمز للقمع الأوسع الذي يمكن أن يتعرض له الأفراد على أساس العرق أو الدين أو المذهب. والرواية كما يبدو من خلال هذا المشهد، تستكشف الديناميكيات الاجتماعية والسلطة وتأثيرها على الأفراد،و خاصةً النساء. وعبر هذا المشهد يمكن للسرد المضاد أن يقدم منظورًا مختلفًا يسمح بفهم أعمق للقضايا الاجتماعية والثقافية ،إذ يكشف عن الظلم ويتحدى القواعد الاجتماعية والتقاليد التي تسهم في استمرار التمييز والإقصاء.

وفي رواية (حاموت)* أخذ المتأسلمون يعبثون في المدينة سامحين لانفسهم بأسلبت حياة الآخر المختلف عنهم دينيا وعرقيا ولانعرف من مصدر هذه الاحقية ممن اخذوا(**الدخلاء الذين افسدوا الحياة الجميلة، وراحوا باسمهم وباسم الله يحصدون الأرواح، ويحللون قتل المخالف لهم وتكفيره، فلهم الأحقية في ذبح الكافر، وكأنهم سيوف الله، عاثوا فساداً، وحللوا النساء الصغيرات والشابات ، أشد الخلق خطراً على اسم الله ووصفوا أنفسهم بالمنذرين وهم النساء ليتعاظم الحيوان المفترس فيهم، حلّلوا الشهوة لهم بأحقية سبيا والاعتداء على الأعراض، وحرق الأحياء، وكأن شهوتهم لا تكتمل إلا بالحرق، بشروا بكره الحياة وليس بمحبتها، ووأدوا كل أمنية سامية وحلم يسعى إلى الفضيلة والكمال)**[٢٣] .يعكس بوضوح موضوعات الإقصاء والتهميش القائم على أسس عرقية ودينية ومذهبية. يتم تصوير الدخلاء على أنّهم مصدر للفساد والدمار، إذ يوظفون اسم الدين لتبرير أفعالهم الوحشية، مثل قتل المخالفين لهم وتكفيرهم. وهذا السرد يتحدى السرد السائد الذي قد يميل إلى تجاهل أو تبرير مثل هذه الأفعال، والسرد المضاد هنا سلط الضوء على الظلم والعنف الذي يمكن أن ينجم عن الأيديولوجيات المتطرفة والتعصب. وعبر وصف الدخلاء كـ "سيوف الله" الذين يعبثون فسادًا ويحللون النساء والشابات، قدم المشهد نقدًا لإذعًا للتفسيرات المتشددة للدين التي تبرر العنف والاستغلال.ويعبر المشهد عن فكرة أن الشهوة والعنف مترابطان، إذ يُظهر

الجناة شهوة لا تكتمل إلا بالحرق والدمار. وهذا يمكن أن يُفسر على أنه تعليق على الطريقة التي يمكن أن تؤدي بها الرغبات البشرية المظلمة إلى أعمال وحشية عندما تُترك دون رادع. وبهذا يُظهر المشهد كيف يتم وأد الأحلام والطموحات النبيلة في مجتمع يسوده الكراهية والعنف. يُعدّ هذا المشهد تحذيرًا من مخاطر الأيديولوجيات المتطرفة ودعوة للتفكير في القيم الإنسانية مثل الفضيلة والكمال.

فالناس بعد أن تشربت تلك القداسة اصبحت لاتستطيع انتشال ذاتها من تأثيرها فظلت تنتقل من مقدس لآخر وإنْ لم تجد تصنع لها مقدّساً ،والاصح تذهب لمن عرف بصنع المقدسات(**ظل الناس في حاموت يحتاجون شخصا ينحنون إليه، فيلجأون إلى علماء الدين يتعلمون منهم خوفاً جديداً وعبودية لذيذة)**[٢٤] . يُظهر النص كيف يمكن للسلطة الدينية أن تُوظف بوصفها أداة للسيطرة والإقصاء،فالشخصيات في الرواية تبحث عن قائد أو مرشد يمكنهم الانحناء له، وهذا يعكس الحاجة الإنسانية للبحث عن الأمان والإرشاد. ومع ذلك، فإن اللجوء إلى "علماء الدين" وتعلم "خوفاً جديداً وعبودية لذيذة" يشير إلى استغلال هذه الحاجة في تكريس الطاعة العمياء والتبعية. ويظهر السرد المضاد كيف يمكن للأفراد أن يجدوا القوة في التضامن والتعاطف بدلاً من الخضوع للخوف والتبعية. وهذا النوع من السرد يعزز القيم الإنسانية ويحتفي بالتنوع ويقدم رؤية بديلة للمجتمع تتجأوز الإقصاء والتهميش.

وتتساءل الساردة حول ما يحدث في مدينة حاموت باحثة عن اجابات شافية ولم تجد ،لماإذا يحدث كل هذا في هذه المدينة ؛أي ذنوب؟ وأية كبائر؟ اقترفت؟ ،هل التفاحة تلك سبب لكل هذا**(وحوش تأكل بعضها وتغرز الأصابع في الحنجرة، تدمر الحدود وتنتهك الأعراض. هل تشهد تفاحة آدم على إثم مبتكر؟ تفاحة واحدة غيرت مسيرة آدم، هل للشيطان وحواء دور في ذلك؟ أية غواية هذه، ألم يقدر الله لآدم ذلك وهو الذي خلقه؟ هل كان يلقنه درسا في الطاعة وقوة الإرادة؟)**[٢٥].

يقدم المشهد فرصة للتأمل في الخطاب الديني وتأثيره في تصورات الذنب والعقاب.و يُظهر النص تساؤلات حول القصة التقليدية لآدم وحواء والتفاحة، مستكشفًا الدور الذي قد يؤدي الشيطان وحواء في السرد الديني وما إذا كانت الأحداث المذكورة مقدرة من الله.كما يكشف عن كيفية تُوظيف السرد لتحدي الأفكار السائدة وإعادة تشكيل الفهم الجماعي، و يُعدّ الخطاب الديني أحدى الأدوات القوية في تشكيل الهوية والأخلاق، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى إقصاء الآخر ايضا ،وتعزيز الهيمنة الثقافية عبر تقديم سرد مضاد، يمكن للرواية أن تكشف عن التناقضات والتحيزات داخل الخطاب الديني وتشجع على التفكير النقدي. وفي هذا السياق، يمكن النظر إلى الوحوش التي "تأكل بعضها وتغرز الأصابع في الحنجرة" كرمز

للعنف الذي يمكن أن ينشأ عندما يُستعمل الدين أداة للسلطة والسيطرة. الأسئلة حول دور الشيطان وحواء تشير إلى إعادة تقييم للأدوار التقليدية والتحديات التي تواجهها النساء في الخطابات الدينية. الاستفسار عما إذا كانت الأحداث مقدرة من الله يطرح تساؤلات حول الحرية والإرادة الإنسانية.فالرواية والنقد يمكن أنْ يُسهما في فهم أعمق لهذه القضايا من خلال تحليل النصوص والسرديات التي تتحدى الفهم السائد وتقدم تفسيرات بديلة للأحداث والشخصيات الدينية. هذا النوع من التحليل يساعد في تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات ويدعم البحث عن معانٍ جديدة ومتعددة داخل الخطاب الديني.

وعتاب آخر وتساءل يغرغر في الحنجرة **(لماذا جعلت فئة من الحاقدين والقتلة يعترضون موكب عرس في «حاموت» ويذبحون الموكب كله؟ يرمون جثثهم في النهر، الرجال اغتصبوا نساءهم أمام أعينهم، وكذا العروس اغتصبوها لأيام وحبيبها مكبل ينظر بعين مجنون، أين أنت منهم ومن شيخ المسجد، هل تعتبره كافرا حين يأوي قتلة وتتم جريمة الاغتصاب والقتل مسجده وأمام عينه؟)** [٢٦] نلحظ في المشهد كيف يتم تُوظيف السرد لتحدي الخطاب الديني السائد وإبراز مفارقاته.إذ وظفت الرواية العنف الشديد والفظائع بوصفه وسيلة للتعبير عن الانتقاد الاجتماعي والديني، وتسليط الضوء على الظلم والتمييز الذي يمكن أن ينشأ في ظل تفسيرات معينة للدين.كما يعكس المشهد الفجوة بين المثل العليا للدين والواقع المروع الذي يمكن أن يحدث عندما يُستعمل الدين كغطاء للأعمال الوحشية. والاعتداء على موكب العرس والأفعال اللاحقة هي تجسيد للشر الذي يمكن أن ينجم عندما يُستغل الدين لأغراض سياسية أو شخصية، بدلاً من أن يكون مصدرًا للسلام والتعايش.فالشيخ في المسجد، الذي يُفترض أن يكون رمزًا للأخلاق والقيم الدينية، ويُظهر تناقضًا صارخًا عندما يأوي القتلة، مما يطرح تساؤلات حول الأخلاق والمسؤولية الدينية. مما يدعو القارئ للتفكير في كيفية تأثير الخطاب الديني في الأفراد والمجتمع، وكيف يمكن أن يُستعمل لتبرير الأعمال الشنيعة.فالرواية قدمت سردًا مضادًا يتحدى القارئ للنظر إلى ما وراء السطح والتساؤل عن القيم والمعتقدات التي يتم تبنيها. إذ تدعو إلى نقد ذاتي ومجتمعي للخطاب الديني وتأثيره في الحياة اليومية والعلاقات الإنسانية،عبر تصوير العنف والظلم، إذ تحاول الرواية فتح حوار حول الحاجة إلى التسامح والتفاهم وإعادة تقييم الأفكار الدينية التي قد تؤدي إلى الإقصاء والعنف.

عندما يصبح الدين لعبة بيد المتأسلمين ويصبح المتأسلمون بعوضا يمتص دماء الآخرين باسم العقيدة والدين؛ **(لنا مزارات كثيرة تحت سيطرة السادة من النسل العلوي ،وملايين والنذور ترمى من فتحات نوافذ المراقد المقدسة ،لكن لم نر مدرسة، أو جامعة خصصتها المرجعية لطلبة الاسرة الفقيرة، أو**

احتضنت عوائلهم ، الفقر في بلدي –كاهنتي الحبيبة– لايعني احدا سوى الكادحين والعوز) [٢٧]. يعكس المشهد تناقضًا حادًا بين الثروة والفقر، ويشير إلى الفجوة بين الواقع الديني المؤسساتي والحاجات الاجتماعية والتعليمية للمجتمع. يُظهر النص كيف أن المؤسسات الدينية تحتفظ بالسيطرة على الموارد الكبيرة، مثل المزارات والنذور، بينما تُهمل الاحتياجات الأساسية مثل التعليم والرعاية الاجتماعية للأسر الفقيرة.و يُعري المشهد الخطاب الديني السائد الذي يُظهر العبادة والتقوى في صورة النذور والزيارات، بينما تُهمل جوانب آخرى مهمة مثل التعليم والعدالة الاجتماعية. وهذا النقد يتماشى مع أفكار (نصر حامد أبو زيد) الذي يدعو إلى تحليل الخطاب الديني في مستوياته واتجاهاته المختلفة، ويُظهر كيف يمكن للخطاب الديني أن يُستعمل لخدمة مصالح معينة بدلاً من الدفاع عن القيم الروحية والأخلاقية.فيقدم المشهد سردا مضادا عبر تسليط الضوء على قصص الأفراد الذين يعانون من الإهمال والفقر، وكيف يمكن للمؤسسات الدينية أن تؤدي دورًا أكثر فاعلية في تحسين حياة الناس. كما يُظهر هذا السرد كيف يمكن للدين أن يكون مصدرًا للإلهام والتغيير الإيجابي، بدلاً من أن يكون أداة للسيطرة والإقصاء.

أمّا رواية (رقصة الجديلة والنهر)* فنقلت وصورت الانتهاكات التي تتعرض لها أقليات القابعة في الموصل على يد الفئات المتطرفة التي تنصب ارواحها آلهة صغيرة مرسولة من الله لتطهير الارض من الآخر المخالف اثنيا ودينيا وعرقيا ، فتسقط عليها جاهليتها وتعود بها الى غياهب الماضي وتكفرها على وفق تلك التأويلات الخاطئة للنصوص القرانية التي نزلت لسبب معين وواقعة معينة، فالناقص دوما يتسلط على الآخرين طمعا في تعذيبهم وتعنيفهم لعله يشعر بسد ذلك النقص . فتتخذ الشخصية المتأسلمة المواقف الصارمة ضد الآخر المخالف دينيا ، وليس هذا فحسب بل تتخذ مواقف صارمة ضد من ينتمي الى دينها غير انه يختلف عنها ومعها في العقيدة والمذهب (سني– شيعي)، فما حدث في الموصل لم يقف عند طائفة معينة بل طال اغلب الطوائف والأقليات وكان المتسلط على الرقاب المسلم \السني ،وهذا ما تجلى في رواية(رقصة الجديلة والنهر)؛ **(كانت حاضرة على من يحأول أن يكون سنيا ولا شيعيا كلما وقع للاستجواب، فالرافضي (الشيعي) له مصير إخوته الموت في العراء رميا بالرصاص، أو الذبح.)**[٢٨] فصورة الآخر دائما ما تأتي بهذا الشكل ، فإقصاء الذات هو إقصاء للهوية وتغييبها ،فالآخر لايريد ان تبرز هويات مختلفة داخل المجتمع ، وانما يريد ان تكون الهوية احادية تمثل المركز المتفوق الذي يفرض سلطته على الجميع ، فالاقصاء هنا هو اسلوب الآخر\ المركز في السيطرة على مفاصل الدولة وذلك ما تحأول الروايات المضادة اظهاره وهذا مايبرر فعل الاقصاء.

وتستمر المليشيات المتطرفة (داعش) في الانتهاكات بحق الأقليات الآخرى فئات لاتعرف من الدين سوى القشور ومايخدم شهواتها جاهلة تعيد الماضي لادين يقبل بممارساتها بحق الآخر(**بشاعة الصور التي تبثها محطات التلفزة والأخبار عن(داعش) وسلوكهم اللاإنساني واللامنتمي إلى دين أو ملّة، بحجة أنهم يدافعون عن دين الله، تجعل الكرد في هيستريا المفاجأة...(لكم دينكم ولي دين)..عن أي دين يتحدثون يا تُرى؟ . وكيف يصبح الدين الشيطان بعينه؟ هل سيتخلى العذاب الإلهي عن هؤلاء؟ يقولون لهم الجنة!! يغرون السذج والخمارين، والحشاشين بدخولها، فيفجرون أنفسهم طمعاً بالدخول..سيستقبلهم وفد كبير من حور العين..من أجل النساء إذن؟ الحرق والذبح والسبي والقتل، أهو مفتاح لجنتهم؟)**[٢٩] يُعالج المشهد المذكور قضايا الصراع الاثني والتطرف الديني بطريقة تحاكي الواقع المؤلم الذي خلفته جماعات مثل داعش، والسؤال الذي يطرحه النص "عن أي دين يتحدثون يا تُرى؟" يعكس الصدمة والرفض للتفسيرات المتطرفة للدين التي تبتعد كل البعد عن جوهر الرحمة والسلام الذي ينادي به الدين الحقيقي. الإشارة إلى الآية القرآنية {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}[٣٠] ، تُظهر التناقض الصارخ بين الإسلام الذي يدعو إلى التسامح وبين الأفعال الوحشية التي تُنسب زورًا إلى الدين. وعبر هذا المشهد، تحقق الكاتبة كتابة سرد مضاد للسرد السائد الذي يُظهر فقط الصور البشعة للتطرف، وتقدم بدلاً من ذلك تأملات عميقة حول الأثر النفسي والاجتماعي للصراع على الأفراد والمجتمعات. إذ انها تدعو القارئ للتفكير في الأسباب الحقيقية وراء العنف والتطرف، وتشجع على البحث عن حلول تتجأوز العنف وتعزز الحوار والتفاهم.

وهناك أشكال آخرى لرفض الآخر واقصائه وتتمثل بإحراق وتدمير وتفجير الاماكن المقدسة(**لم يغب عن الجميع خبر قتل المسيحيين والأيزديين والمسلمين، والشبك، وحرق الكنائس، لم ترتعش لهم يد وهم ينبشون بها قبور الأنبياء.. لم تسلم منهم حتى شواهد القبور، ردموها بأقدامهم وأطاحوا بصلبان الكناس، يركلونها بأقدامهم، ويمسحون لحاهم تشفيا... لقد قاموا بتطهير عرقي، تشفيا بتلك المدينة العريقة.)**[٣١]. يكشف المشهد بوضوح العنف الذي يمكن أن ينشأ عندما يُوظف الخطاب الديني كأداة للإقصاء والتطهير العرقي. كما يُظهر كيف يمكن للخطاب الديني أن يُفسر بطرق تبرر العنف ضد الآخرين، وهو ما يتعارض مع القيم الأساسية للتسامح والتعايش.فالسرد المضاد يمكنه أن يقدم منظورًا مختلفًا، يُظهر الضحايا بوصفهم أشخاصاً لهم كرامة وقيمة، ويُعيد تشكيل الحوار حول الدين ليكون أكثر شمولية وتقبلاً للتنوع.و يُمكن لهذا السرد أن يُبرز الأصوات المهمشة ويُعطيها القوة لمواجهة الروايات

السائدة التي تُسهم في الإقصاء والتمييز.ومن هنا يُمكن إعادة النظر في الطريقة التي يُفسر بها الخطاب الديني وإعادة تشكيله ليكون أداة للسلام والتفاهم بدلاً من العنف والتطهير العرقي. وهذا يتطلب جهدًا جماعيًا لإعادة النظر في القيم والمعتقدات والممارسات التي تُسهم في الإقصاء والتمييز، والعمل نحو مجتمع أكثر تسامحًا وتقبلاً للتنوع.

ولكن هناك صور ومشاهد تناولتها الرواية كانت قد رسمت لوحات ايجابية عن التعامل الاسلامي الحق مع الآخر المختلف دينيا بين فئات المجتمع لوحات في منتهى الانسانية والتعايش تعاملت مع الآخر كما اراد الاسلام على انه كيان ووجود وذات واختلافه لا يمكن ان يكون سبب عداء وبغضاء وهذا المشاهد كثيرة في رواية (الطيور العمياء)،(**أما الأرمن الذين وصلوا مع صيادي الطيور إلى رأس العين؛ فقد استرجعوا صحتهم بعد أسابيع قليلة، وخرجوا إلى السوق للعمل، وجني المال، اشتروا الأقمشة، وصنعت النساء ثياباً، وبعد أشهر من سكنهم في الخيام، قرروا البناء. ففي يوم، اجتمع الأرمن مع بعض الوجهاء في رأس العين، وقرروا أن يبنوا كنيسة "قبل أن نبني لأنفسنا بيوتاً، علينا أن نجمع المال، ونبني للربّ بيتاً، فيه نعبده"، قال الشماس. أحد الأغنياء من عرب رأس العين وعدهم أن يمنح لهم أرضاً بلا مقابل قائلاً: "أنتم أناس مسالمون، ونحن هنا؛ لنحميكم، كل من تعرض لكم يتعرض لنا، بيت صلاتكم، لا يختلف عن بيت عبادتنا، ابنوا، وإن احتجتم شيئاً، فنحن هنا من أجل معونتكم، عندنا أنا وأولادي قطعة أرض مناسبة لكم، خذوها، وشيدوا كنيسة لكم، ولن نطالبكم بثمنها**".)[٣٢]، في هذا المشهد نجد تصويرًا لمجتمع يتشارك فيه الأرمن والعرب مساحة مشتركة، ويظهر التعايش والتسامح بين الجماعات المختلفة. ويُظهر النص كيف يقدم العرب الأرض للأرمن لبناء كنيسة، مما يعكس روح التعاون والاحترام المتبادل. ومن منظور نقد الخطاب الديني، يظهر المشهد على أنه تحدٍ للخطاب الديني السائد الذي قد يميل إلى الإقصاء وعدم التسامح. ويُعرض هنا خطاب بديل يُظهر الدين وسيلة للوحدة وليس الانقسام، إذ يتم التركيز على القيم الإنسانية المشتركة بدلاً من الاختلافات العقائدية. ويُعد الشماس في النص رمزًا للسلطة الدينية التي تُعلي من شأن العبادة وبناء المعابد، ولكن في الوقت نفسه، يُظهر النص أن الأرمن يُقدرون أهمية العمل والاستقرار المادي قبل الشروع في البناء الديني. وهذا يُعد تحديًا للفكرة السائدة التي تُعطي الأولوية للمؤسسات الدينية على الاحتياجات الإنسانية الأساسية. و يُظهر التعاون بين الأرمن والعرب أن الدين لا يُعدّ حاجزًا، بل هو جسر للتواصل بين الثقافات. والرسالة هنا تُشير إلى أن الخطاب الديني يمكن أن يكون أداة للسلام والتعايش عندما يُستعمل لتعزيز القيم الإنسانية والتفاهم المتبادل. وعليه،

يُمكن عد هذا المشهد تعبيرًا عن سرد مضاد للخطاب الديني الذي يُعزز الانقسام،إذ يُقدم نموذجًا لمجتمع يُعلي من شأن التعايش والتعاون بين الأديان والثقافات المختلفة.

وهناك صورة ايجابية آخرى تدحض فكرة الكراهية والبغضاء ونبذ الاديان الآخرى وعدم التزأوج معها حين تنقل لنا الروائية مشهد زواج بوغوص الأرمن المسيحي من المسلمة عطية، **((صعق بوغوص حينما سأله صاحب محل السروج إذ يعمل "يا بني لماذا لا تتزوج؟"، تحجح بوغوص، "أنا فقير، ولا أقدر أن أتزوج". ،اقترح عليه الرجل "أنت شاب مؤدب، لدي بنت جميلة، تزوجها، وعش معنا في البيت، إن شئت".حأول بوغوص أن يتملص من الموضوع خوفا من أن يكشف أحد سره ويعرف بأنه أرمني، لكن الرجل ألح على بوغوص بسؤاله "تعال عندنا، لا يجوز أن تبقى بلا رواح، يقولون بأن الزواج نصف وسنطيح لك ما تشتهيء الدين، وهذا كلام صحيح ،وجد بوغوص نفسه في بيت الرجل بعد أسابيع، ودخلت الشابة، واسمها عطية خطبها بعد بضعة أيام دون أن يكشف عن حقيقته، وكان يركع أيام الجمع في المسجد مع الرجل الذي سيناسبه، وفي كل ركعة، يمجد اسم يسوع، ويعمل إشارة الصليب في قلبه ، بعد اشهر ، أستأجر بوغوص ن بيتاً قرب عمله متهيئا لرواجه، في ليلة زفافه،بعد أشهر، استاجر بوغوص بينا قرب عمله متهيئاً لزواجه، في ليلة زفافه، وقبل أن يجتمع بروجته عطية، قال لها: "أريد أن تعرفي سري، أنا أرمني مسيحي، ولن أعتنق دينك، صل على طريقتك، وأنا سأرفع رأسي للصلاة لمخلصي يسوع، ولو صار عندنا أولاد، فهم سيتبعون ديني، وليس دينك"، تعجبت عطية في بادئ الأمر، لكنها فكرت، وقالت له بتحمس: "دينك ديني، وإلهك إلهي، أنا أحب عيسى بن مريم، سرك سيبقى معي . الموت". ثم تعانقا، ودخلا الفراش، وأحبا بعضهما البعض، شكر بوغوص الله؛ لأنه تزوج من امرأة حسنة، قال لها في الصباح: "لقد عوضني الله بامرأة طيبة، أفتح عيني في الصباح؛ لأرى وجهك الحسن")**[٣٣] . يُعرض المشهد نقداً اجتماعياً ودينياً عميقاً. ويُظهر الشخصية بوغوص، الأرمني المسيحي، الذي يخفي هويته الدينية خوفًا من الرفض والإقصاء في مجتمع يسوده الخطاب الديني الإسلامي. ويُبرز تحديات الاندماج والهوية والحب في ظل الضغوط الاجتماعية والدينية. ويُعري الخطاب الديني عبر تصوير بوغوص وهو يؤدي الشعائر الإسلامية علنًا بينما يحتفظ بإيمانه المسيحي سرًا. كما يُظهر هذا التناقض بين الظاهر والباطن صراع الشخصية مع الخطاب الديني السائد الذي يفرض نمطًا معينًا للعيش ويُقصي الآخر. ويُعاني بوغوص من الخوف من الكشف عن هويته الحقيقية، مما يعكس مدى تأثير الخطاب الديني في إقصاء الأقليات والمختلفين. ويُسلط الضوء على الحاجة إلى القبول والتسامح في

المجتمعات التي تتعدد فيها الأديان والثقافات. وقدم المشهد ردًا مضادًا للخطاب الديني من خلال قصة حب بوغوص وعطية التي تتجاوز الحدود الدينية. تُظهر استعداد عطية لقبول دين بوغوص والتعايش معه على أنه دليل على الحب والتفاهم الذي يمكن أن يوحد الناس على الرغم من اختلافاتهم.كما يُعد بوغوص رمزًا للأقليات الدينية التي تسعى للعيش بسلام في مجتمعات تسودها أغلبية دينية مختلفة. ويُشير إلى أن الحب والتفاهم يمكن أن يكونا جسرًا للتواصل والتعايش بين الأديان المختلفة. وعليه فإن هذا المشهد يمكن عَدّه تعبيرًا عن الأمل في مجتمع يسوده التسامح والقبول، إذ يمكن للأفراد من مختلف الخلفيات الدينية أن يعيشوا معًا بسلام ومحبة. يُحفز القارئ على التفكير في أهمية الحوار والتفاهم بين الثقافات والأديان المختلفة.

وقدمت رواية (الصور على الحائط) صورة ايجابية واحدة ذكرتها في الرواية وهي علاقتها بالمطربة زيزي المسلمة ظاهريا ومساندتها لها على طوال متن الرواية، ولكن هذه الشخصية تثأر وتتمرد على التابو وتطلق صرخة **(غضبت زيزي في داخلها من الرضا الظاهر في كلام نورية ومن تعاملها المتسامح مع الله _في الوقت الذي كانت تريد فيه الصراخ بكل قوتها : اين الله الرحيم؟ ولم يكن يهمها مإذا سيقول الناس حولها عنها. ان كان هناك مثل ذلك الاله ،فلمإذا يسبب لنورية الالم الذي ليس له أي كفارة؟لمإذا اضرها هي نفسها واخذ منها ابنها وحيدها وهي مازالت ترضعه؟)**[٣٤] . يجسد المشهد صراعاً داخلياً يمكن أن ينشأ عندما تتعارض المعتقدات الدينية مع الواقع المؤلم. زيزي، التي تشعر بالغضب الشديد من الألم الذي تعاني منه نورية، تتساءل عن الرحمة الإلهية والعدالة في مواجهة المعاناة البشرية. هذا التساؤل يعكس تحديًا للخطاب الديني السائد الذي قد يقدم الألم على أنه جزء من الخطة الإلهية أو اختبار للإيمان.فالسرد المضاد هنا يتمثل في تقديم وجهة نظر تشكك في القبول السلبي للمعاناة باسم الإيمان، وتسلط الضوء على كيفية تُوظيف الخطاب الديني أحيانًا لتبرير الظلم أو إسكات الأصوات المعارضة.كما يمكن للسرد أن يستكشف الأبعاد الإنسانية للشخصيات، مع التركيز على حقهم في التشكيك والبحث عن العدالة والرحمة في عالم يبدو أحيانًا غير عادل. و يمكنه أن يعرض كيف يمكن للخطاب الديني أن يكون أداة للسلطة والسيطرة ايضاً ، وكيف يمكن للأفراد أن يوظفون إيمانهم بوصفه وسيلة للتحرر والتمكين بدلاً من الخضوع والاستسلام.وذلك عبر نقد الخطاب الديني ، إذ يمكن للرواية أن تقدم نقدًا للطرق التي يمكن بها تُوظيف الدين لإقصاء الآخر أو تهميشه، سواء كان ذلك على أساس الجنس، والعرق، أو الانتماء

الديني. وعليه فالسرد المضاد يمكنه أن يفتح المجال للحوار والتفكير في الأسئلة الكبرى حول الدين والإنسانية، ويشجع على فهم أعمق للتجربة الإنسانية في ظل الظروف القاسية والتحديات الأخلاقية.

الخاتمة:

توصل البحث لجملة من النتائج أهمّها:

١- إنّ الروائية العراقية النسوية استطاعت ان تكشف زيف الخطاب الديني وتعري المؤسسة الدينية وتميط اللثام عن انساقها التي ارادت تمريرها من خلال الجماعات المتطرفة ، فالدين اصبح متشظياً ومتعدداً ويؤول حسب المصالح والايديولوجيات ،فلم يعد الدين لله ،بل اصبح للقديسيين والكهنة والعمائم .

٢- استطاعت الروائيات بسردهن لهذه الاحداث رد اعتبار لهذه الأقليات والجماعات التي تم تهميشها على ايادي نفوس مريضة ،فإن لم تستطع مقاومة ومواجهة المركز باساليبه عليك ان تنتهج اساليبك التي توافق ثقافتك ومستواك ،إذ تعمل على تنقية ذاتك والدفاع عنها واظهار ايجابياتها .

٣- عملت الروائيات على دحض الاسقاطات السلبية المركوزة في وعي الآخر ، وإلصاق الصفات السلبية بالآخر المركزي وتثبيتها ضده من خلال المشاهد والاحداث ،يفعل السرد فعلته في هذا الموضع مما يجعله محملا بايديولوجيات مقاومة ثقافيا تثبتها الروائية عن طريق نصها السردي المضاد، فهي نجحت في تصوير الآخر الهمجي والعنيف والمتسلط .

٤- قدمت سردا مضادا بينت فيه كيف يمكن للأدب أن يقدم منظوراً نقدياً يتحدى الأفكار السائدة ويفتح المجال للحوار والتفكير النقدي حول الدين ودوره في المجتمع.

الهوامش:

[١] - ينظر : الحداثة ومابعد الحداثة ،باسم خريسان ،٢٢٢-٢٢٣.

[٢] - ينظر : الثالوث المحرم ، ابو علي ياسين،٤٥.

*- التابو: وهو مصطلح لاحق على مصطلح المحظور ، الا انه انتشر بصورة واسعة وجرى تدأوله على الالسن ، وهو لفظ بولينيزي شديد الاستعمال في الانكليزية بالمعنى المجازي ،منذ بداية القرن التاسع عشر ومنها انتقل الى اللغة الفلسفية ، وشاع استعماله ي الأوساط الادبية، إذ يعد التابو احد المفاهيم المهيمنة في بنية العمل الفني.(ينظر: موسوعة لالاند الفلسفية: اندرية لالاند،مج٣، ١٤٢١).

[٣] – ينظر : بحوث لاهوتية عقيدية تاريخية روحية،ج٢، لقداسة مار إغناطيوس زكا الأول عيواص، منشورات دير مار أفرام السرياني معرة صيدنايا . دمشق . سوريا،ط٢، ٢٠٠٨.

[٤] – ينظر : ثيمة المسكوت عنه في الرواية الجزائرية المعاصرة، بين القطيعة والتوصيل ، محمد امين بحري، ١.

[٥] – ينظر المسكوت عنه في رواية مضاجعة الموت ٢٩٢.

[٦] – ينظر: مقاربات في السرد: حسين مناصرة ،٣٩.

[٧] – ينظر تمثلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ،١١٤.

[٨] – ينظر: تمثلات السلطة ومرجعياتها الثقافية في روايات فؤاد التكرلي ،د.محمد عبد الحسين هويدي،١٨٩.

[٩]– ينظر: نفسه ،١٣٥.

[١٠] – ينظر: تمثلات السلطة ومرجعياتها الثقافية ، ٢٠.

[١١] – نقد الخطاب الديني ،د.نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر، القاهرة– مصر، ط٢، ١٩٩٤، ٣١.

[١٢] – ينظر : نقد الخطاب الديني ،نصر حامد ابو زيد ، ١٢

[١٣] – ينظر: الادب في مواجهة التابو ، الطابوهات المسكوت عنه، مولود بن زادي ،٢٦,٢٠١٦، صحيفة القدس .

[١٤]– ينظر: الخطاب الديني في الرواية السعودية قراءة في ثلاث روايات ، حسن النعيمي،٢٥، ٢٠١٢، https:// –www.al-madina.com/.

[١٥] – ينظر: الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الاردني، محمد عبد الله مكازي الجريبيع ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية ٢٠٠٩ ،١٨.

[١٦] – ينظر: بلاغة الشخصية المتمردة في اثارة الحجج ونقد الواقع في قصيدة الطوفان لعارف الساعدي انموذجا، احمد خيري(مقال) مجلة نزوى مجلة ثقافية فصلية ،٢٦،ابريل ،٢٠٢٢.

[١٧] – الذات والآخر في رواية "حب في كوبنهاجن " لمحمد جلال ، مجلة جامعة الناصر ، اليمن، ٢٤٤ ،ع٦ ،٢٠١٥.

*– رواية(الطيور العمياء) للكاتبة ليلى قصراني تدور احداث الروايات حول اقلية الأرمن المسيحية ، وحول ماتعرضوا له من انتهاكات وتهجسر وقتل وسرقة ممتلكاتهم على ايدي الكرد المسلمين ، فقد ذاقوا الامرين التهجير القسري وسفك دمائهم واغتصاب بناتهم ، وبقر بطون رجالهم ، فهي رواية لطمس الآخر وتهميشه واستبعاده ، فالروائية حأولت من خلال سرد ماتعرضوا له رد الاعتبار لهم ، عن طريق تصوير بشاعة افعال المركز اتجاه الآخر .

[١٨] – الطيور العمياء ٢٢.

[١٩] – سورة البقرة اية ٢٥٦.

[٢٠] – الذات والآخر في رواية "حب في كوبنهاجن " لمحمد جلال ، مجلة جامعة الناصر ، اليمن، ٢٤٤ ،ع٦ ،٢٠١٥

[٢١]– الطيور العمياء ٢٢

[٢٢] – نفسها ٥٠.

* – رواية (حاموت) للكاتبة وفاء عبد الرزاق تنطلق الرواية من جدلية حوارية ثنائية البؤرة بتجسيد مشاهد بانوراما فكرية ساحرة الصور أنثروبولوجيا زمكانية الوجود، توقظ احتمالات دلالية متعددة الرؤى، باستقطاب طوبوغرافية ثنائية الوجود (الموت والحياة، الخلق والعدم، البقاء والفناء، الصراخ والسكوت، الشعور واللاشعور، الوعي واللأوعي، الحرب والسلام، الجهل والمعرفة، الإيمان والكفر، وغيرها...)، لذا حاموت دلالة الصراع العقائدي والتنازع السياسي والانتهاكات السلطوية والانحرافات الاجتماعية والركود الثقافي.

[٢٣] – حاموت ،١٣.

[٢٤]– نفسها ١٤.

[٢٥]– نفسها ٣٣

[٢٦]– نفسها ،٣٦.

*– رواية (رقصة الجديلة والنهر) للكاتبة وفاء عبد الرزاق تتأولت حقبة مظلمة من تاريخ العراق الا وهي فترة دخول داعش الى مناطق الغربية والموصل ، وارتكاب هذه الجماعات انتهاكات بحق الأقليات في الموصل ،فضلا عن ابشع حادثة مرت على تاريخ العراق الا وهي قضية شياب سبايكر ١٧٠٠ شاب قتلوا دون ارتكاب أي ذنب ، وتكفير الآخر وتهجيره واقصائه واغتصاب للبنات وانتهاك للاعراض وللارض وللممتلكات.

[٢٧]– حاموت ،٢١..

[٢٨] – رقصة الجديلة والنهر،١٢٣

[٢٩]– نفسها،٢٩.

[٣٠] – سورة الكافرين اية ٦

[٣١] – نفسها ،٤٣–٤٤.

[٣٢] – الطيور العمياء ١١٨–١١٩. .

*– رواية(الصور على الحائط)تدور احداث الرواية حول الحي اليهودي وتتأول حيوات الكثير من الشخصيات ، وتعالج الكثير من القضايا ومنها قضية السحر الاسود ، وقضية اليهود واقصائهم وتهميشهم من قبل الآخر المسلم ، والصاق ابشع الصور والصفات له ، وقضايا دينية واجتماعية وسياسية حدثت في تلك السنوات

[٣٣] – الطيور العمياء، ١٥٥–١٥٦

[٣٤]– الصور على الحائط ،١١٠.

المراجع:

- **الروايات**

١) حاموت : وفاء عبد الرزاق ، الناشر: مؤسسة العارف للمطبوعات ،٢٠١٤.

٢) رقصة الجديلة والنهر: وفاء عبد الرزاق ، دار أفاتار للطباعة والنشر– مصر – المعادي، ط١، ٢٠١٩.

٣) الصور على الحائط :تسيوفيت فتّال ،تر:عمرو زكريا خليل ،تحر: صالح علي سواعد، دارميزوبوتاميا للنشر والتوزيع ،بغداد– العراق ،٢٠١٧.

٤) الطيور العمياء: ليلى قصراني ، منشورات المتوسط – ايطاليا، ط١، ٢٠١٦.

- **الكتب**

١) بحوث لاهوتية عقيدية تاريخية روحية،ج٢، لقداسة مار إغناطيوس زكا الأول عيواص، منشورات دير مار أفرام السرياني معرة صيدنايا . دمشق . سوريا،ط٢، ٢٠٠٨.

٢) تمثلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط: د. نادر كاظم، دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان– الاردن ،ط١، ٢٠٠٤.
٣) تمثلات السلطة ومرجعياتها الثقافية في روايات فؤاد التكرلي ،د.محمد عبد الحسين هويدي، دار شهريار العراق – بغداد ، ط١، ٢٠١٨.
٤) الثالوث المحرم دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي: بو علي ياسين، دار الطليعة –بيروت– لبنان ، ط١، ١٩٧٣.
٥) مابعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي ،د باسم علي خريسان ،دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦.
٦) مقاربات في السرد: حسين مناصرة
٧) موسوعة لالاند الفلسفية : اندرية لالاند، تعر: خليل احمد خليل ، مج٣ ،عويدات للنشر والطباعة ، ط٣، ١٩٩٧.
٨) نقد الخطاب الديني ،د.نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر، القاهرة– مصر، ط٢، ١٩٩٤.

- **المجلات و المقالات**

١) الادب في مواجهة التابو ، الطابوهات المسكوت عنه، مولود بن زادي ،٢٦,٢٠١٦، صحيفة القدس .
٢) بلاغة الشخصية المتمردة في اثارة الحجج ونقد الواقع في قصيدة الطوفان لعارف الساعدي انموذجا، احمد خيري(مقال) مجلة نزوى مجلة ثقافية فصلية ،٢٦،ابريل ،٢٠٢٢.
٣) ثيمة المسكوت عنه في الرواية الجزائرية المعاصرة، بين القطيعة والتوصيل ، أ.محمد امين بحري، جامعة بسكرة، مجلة العلامة < Volume 1, Numéro 1, 2016.
٤) الخطاب الديني في الرواية السعودية قراءة في ثلاث روايات ، حسن النعيمي،٢٥، ٢٠١٢، https://www.al–madina.com
٥) الذات والآخر في رواية "حب في كوبنهاجن " لمحمد جلال ، مجلة جامعة الناصر ، اليمن، ٢٤٤ ،ع٦ ،٢٠١٥.
٦) المسكوت عنه في رواية مضاجعة الموت، م.د.فاضل مكوار، جامعة الكوفة، مجلة اللغة العربية وآدابها ،مج١،ع٣٤، كانون الأول ٢٠٢١.

- **الرسائل والاطاريح**

١) الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الاردني، محمد عبد الله مكازي الجريبيع ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية ٢٠٠٩